الْقِصَّةُ الْأُولى

الفَيلسوفُ الزاهدُ[١]

« من الأَدبِ اليُونانىِّ القديم »

فى مدينة من مدنِ[٢] اليونانِ القديمةِ كان يعيشُ رجلٌ حكيمٌ عُرِفَ بَينَ النَّاس بالرِّضا والقَناعَة ، والزُّهدِ فى الحياةِ ، وعَدَمِ الاكتراثِ لزُخْرُفِ الدنيا ، وَزينتِها. وكان يَرى أَن الإِنسانَ ينبغى أَلا يملكَ فى هذه الدنيا شيئاً أَكثرَ مما يَسُدُّ به حاجتَه الضروريةَ الحياة ، من طعامٍ وشَرابٍ ، ومَلبَسٍ ومَسْكنٍ . كان ذلك الحكيمُ الزاهدُ يقضى يومَه فى الشمس بين الحقول ، ينطِقُ بالحكمةِ ، ويُعَلِّمُ كلَّ مَنْ يُحيطُ به من تلاميذِهِ الذين يَحضُرون إليه لِتَلَقِّى العِلم والحكمة عنه ، وأَبَى

(١) هوديوجينس الحكيم . (٢) مدينة كورنث .

أن يتخذَ مَسكنه بين القصور الشامخةِ ، والدُّورِ العاليةِ ، بلْ كان يـأوى إلى كوخٍ صغيرٍ أعدَّه لنفسِه فى الْخَلاءِ ، وينتقِل من جهةٍ إلى أُخرى ، ومن مكانٍ إلى آخرَ .

(ديوجينس) هذا ، ى ، أعتقد ، رهد

وقد ذاعَ أَمْرُ هذا الحكيم الزاهدِ بين الناسِ ،

فأقبلوا عليه من كل صَوْب [1] وناحيةٍ ، يَتَلَقَّوْن عنه العلمَ ويستمعون لعِظاته وآرائه ، وحِكَمِه البليغة ، ولم يكنْ يفكِّرُ فى شىءٍ سِوى الإرشاد والنُصحِ لمن يُصغِى إليه ويُقْبِل عليه منَ الطَّلَبة .

وذاتَ يوم رُئِىَ الفيلسوفُ الزاهدُ ماشياً فى الظَّهيرةِ ، مُتنَقِّلًا منْ شارعٍ إلى شارعٍ ، ومن مَكان إلى آخرَ ، وقد حَمَل بيدِه مِصباحاً مُضاءً ، وأخذ ينظُر حولَه هُنا وهُناك ، كأنه يَبحثُ عن شىءٍ فُقِدَ منه . فَعَجِب المارُّون من أمْرِه ، وسَأَلَه أحدُهم : لماذا تَحمِلُ ياسيدى الفيْلسوف هَذا المصباحَ المُضىءَ ، والشَّمسُ مُشرقَةٌ تملأُ الدنيا ضياءً ونُورًا ؟ فأجاب الحكيمُ الزاهدُ : إنى أَبحثُ عن رجل أمينٍ مخلصٍ ، وإلى الآنَ لم أَجِدْه .

وعندما ذهب الإسكندرُ المقدونىُّ إلى تلك المدينةِ التى كان يسكُنها ذلك الحكيمُ الزاهدُ خرجَ جميعُ

---

(١) جهة .

الناسِ يستقبلونه ، ويحتفِلون به فَرِحين مسرورين ، ولم يَتَخَلَّفْ من سكانِ تلك المدينةِ أَحدٌ سِوى ذلك الحكيمِ الزاهد .

وكان الإسكندرُ قد سمِع عنه ، وعن حِكمتِه وفَلْسفتِه ، وآرائه وزُهدِه الشيءَ الكثيرَ ، فرغِبَ فى مقابلتِه والتحدُّث معه ، فلما لم يجِدْه الإسكندَرُ بين المستقبلين له سأَل عنه ، وذهب إليه بنفسِه ، وحولَه حاشيتُه وجندُه ، فوجدَه نائماً فى الخلاءِ بجانب كوخِه ، يتمتَّعُ بالطبيعةِ وجمالِها ، والشمسِ المشرقةِ وأَشِعَّتها .

دَنا الإسكندرُ من ذلك الفيلسوفِ الزاهد ، فَحيَّاهُ وقال له : أَيها الحكيمُ ! لقد سمِعتُ كثيراً عن حكمتِك ووَدِدْتُ مشاهَدتَك ؛ لِأُقَدِّمَ لك كلَّ ما تريدُ ، فهل هناك شيءٌ أَستطيعُ القِيامَ به نحوَك ؟

فأَجابه الحكيمُ : نعم ، بمكِنُك أَن تقِفَ إلى جانبى ، حتى لا تَحْجُبَ ضوءَ الشمس عن جسمى !!

فعجبَ الإسكندرُ منْ زُهْدِ هذا العالِمِ الفيلسوف ، وازدادإكبارُه له ، وإعجابه به ، ثم نظر إلى حاشيتِه وحرَسِه وقال : قولوا ما تقولون ، وظُنُّوا ما تَظنُّون ، ولا تَعْجَبوا من إجْلالى له ، وإعجابى به ؛ فإنه سَعيدٌ بحياتِه هذِه ، وإنِّى لَوْ لم أَكنِ الإسكندرَ لَودِدْتُ أن أَكونَ (ديُوجِينِيسَ) الحكيمَ الفَيلسوفَ الزاهدَ .

(١) أسئلة فى القصة :

(١) أين كان يعيش الرجل الحكيم العالم ؟ وبماذا عرف ؟ وما رأيه فى الحياة الدنيا ؟

(٢) كيف كان يقضى يومه ؟

(٣) لماذا أقبل عليه الناس ؟

(٤) لقد عجب المارّون من أمر العالم الزاهد ، فما السبب فى ذلك ؟

(٥) بماذا أجاب الحكيم الزاهد حين سأله أحد المارين لماذا تحمل هذا المصباح يا سيدى العالم ؟

(٦) ماذا فعل الناس عندما ذهب الإسكندر المقدونى إلى مدينة الحكيم الزاهد ؟

(٧) ما الذى حمل الإسكندر على مقابلة العالم الزاهد ؟

(٨) أين وجد الإسكندرُ العالم الزاهد ؟ وماذا قال له ؟

(٩) بماذا أجاب العالمُ عن قول الإسكندر ؟

(١٠) بماذا قال الإسكندر لحاشيته ؟

(١١) بين الغرض الذى ترمى إليه هذه القصة .

(١٢) هل تقر العالم (ديوجينيس) على رأيه أو لا تقره ؟ بين رأيك .

(١٣) اذكر هذه القصة بعبارة عربية صحيحة :

(ب) رتب الكلمات الآتية ، وضعها فى جملة مفيدة :

بالعالم ــ معجبٌ ــ الزاهد ــ أنا